AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 4، الرقم 4، ديسمبر 2021
E-ISSN: 2637-0581

مشكلات الإمام والداعية الإسلامي في العالم الغربي
The problems of the imam and the Islamic preacher in the Western World

Alaaeldin Hussein علاء الدين حسين
International Islamic University Malaysia (IIUM)
sk.alaaalshaar@gmail.com

Mohamed Chourana محمد شعرانة
International Islamic University Malaysia (IIUM)
mohamed.chorana@gmail.com

Tijani Ahmad Ashimi تيجاني أحمد هاشمي
International Islamic University Malaysia (IIUM)
ashimi@iium.edu.my

Saadeldin Abdulmonam Sayed سعدالدين عبدالمنعم سيد
Imam of Islamic Center in Japan
sa3deldin@gmail.com

Article Progress

Received:11 Sep 2021
Revised : 26 Oct 2021
Accepted: 3 Dec 2021

* Corresponding Authors:

Alaaeldin Hussein

E-mail: *sk.alaaalshaar@gmail.com*

ملخص البحث

إنّ من أعظم الوظائف وأشرفها الوظائف على وجه الأرض وظيفة الإمامة والداعي إلى الله، وذلك لأنها وظيفة الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وإذا كان الدور الذي يقوم به هؤلاء شاقاً، فإنه يزداد مشقة مع الأئمة والدعاة في العالم الغربي، نظراً لحجم التحديات والمشكلات هناك، والتي تحول دون القيام بدورهم على وجه تام، لذا كان هدف البحث الوقوف على أهم المشكلات التي يواجهها الأئمة والدعاة في المساجد هناك، وما يعيقهم تجاه تبليغ دعوتهم، والعمل على إيجاد حلول ومقترحات للنهوض بقطاع الأئمة والدعاة في العالم الغربي، وسلك البحث طريق المنهج الوصفي التحليلي، بالبيانات الكيفية التي تم جمعها من المراجع والمصادر والدراسات السابقة، والملاحظات الشخصية، واستخلص منها علاجاً لمشكلته، والتي كان من أهم نتائجها وضع منهج دعوي لعلاج مشكلات هامة يواجهها

الإئمة هناك، وهي ضعف الدخل، وصعوبة الحصول على الإقامة والجنسية، وعدم معرفة لغة البلد، ضعف الإنسجام مع إدارات المساجد.
الكلمات المفتاحية: الإمام، الداعية الإسلامي، مشكلات، المساجد، العالم الغربي.

ABSTRACT

One of the greatest and most honourable jobs on the face of the earth is the job of the Imam and Islamic preacher, and that is because it is the job of the prophets and messengers, may Allah's prayer and peace upon the most honourable which prevents them from fulfilling their role completely, so the aim of the research was to identify the most important problems that imams and preachers face in mosques there, and what hinders them towards conveying their call, and to work on finding solutions and proposals to advance the sector of imams and preachers in the Western world, and the research took the method of descriptive-analytical approach , with the qualitative data collected from references, sources, previous studies, and personal observations, and extracted from them a treatment for his problem, one of the most important results of which was the development of an advocacy approach to treat important problems faced by imams there, which are poor income, difficulty in obtaining residence and citizenship, and lack of knowledge of the language of the country, Poor harmony with mosque administrations.
Keywords: Imams, Islamic preacher, problems, Mosques, Western world

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد:

إنّ من أعظم مقاصد الشريعة الغراء، مقصد حفظ الدين، والذي عاش في الغرب يعرف أن من أهم أساسيات الحياة التي تحفظ على المسلمين دينهم هناك هو تأسيس المساجد والحفاظ عليها، ومن أهم المرتكزات التي يعتمد عليها المسجد هو الإمام والطاقم المسئول عن إدراته، والحفاظ على القيام بدورهم على أفضل وجه يمكنهم من حفظ دين المسلمين هناك ، ودعوة غير المسلمين، ومحو الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين هناك، من الأمور الواجبة، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، وعلى الرغم من توفر الكثير من

المراكز التعليمية والتثقيفية التابعة للمسلمين في الغرب، إلا أن المساجد تبقى هي المركز الأساسي للمسلمين هناك. لكنها لا تقوم بدورها كما ينبغي، وذلك لوجود الكثير من التحديات التي تواجهها، وفي مقدمة ذلك، القصور الذي يعتري دور الإمام والداعية، نظراً للتحديات والمشكلات التي تعترضهم داخل المسجد وخارجه، والتي قد تعوق أو تحول بينهم وبين تبليغ رسالتهم المنشودة على الوجه الأكمل، لذا حرص البحث في هذه الورقة على إيجاد علاج دعوي لأهمها، كي يقوم الإمام بدوره ورسالته، وتعود للمسجد مكانته ورفعته. والله الموفق.

المبحث الأول: مفهوم الإمامة وأهميتها:

أولا: الإمامة في اللغة: (أَمَّ) الْقَوْمَ فِي الصَّلَاةِ يَؤُمُّ مِثْلُ رَدَّ يَرُدُّ (إِمَامَةً) وَ (أَتَمَّ) بِهِ اقْتَدَى. وَ (الْإِمَامُ) الصُّقْعُ مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّرِيقُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر، الآية79] (الْإِمَامُ) الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَجَمْعُهُ (أَئِمَّةٌ) وَقُرِئَ «فَقَاتِلُوا أَيِمَّةَ الْكُفْرِ» «وَأَئِمَّةَ الْكُفْرِ» بِهَمْزَتَيْنِ وَتَقُولُ كَانَ (أَمَامَهُ) أَيْ قُدَّامَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ [يس، الآية12]، قَالَ الْحَسَنُ: فِي كِتَابٍ مُبِين (Alraazi 1399h).

ثانيا: اصطلاحاً: من يصح الاقتداء به في الصلاة, أو هي ربط صلاة المؤتم بالإمام, وتطلق على الإمامة الكبرى، وهي الخلافة أو الملك أو رئاسة الدولة, وتطلق على العالم المقتدي به، فيقال إمام المحدثين وإمام الفقهاء, ولما كان الإمام هو القدوة للناس لكونهم يأتمون به، ويهتدون بهديه أطلق عليه هذا اللفظ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء، الآية73]، أي يقتدى بهم ويدعون إلى الله تعالى. (Alī aṣ-Ṣābūnī 1986)

وإننا إذا ما نظرنا إلى موقف النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– وتمعنَّا في سيرته –صلى الله عليه وسلم– نجد أن القيام بمهام الإمامة ليس عبارة عن طقوس وحركات يؤديها الإمام ويكررها المأمومون خلفه، بل يتعين عليه أن يراعي من هم حوله فهذا من مسئولياته،

وكما قال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، (البخاري، الجامع الصحيح Al-Bukhārī, Jāmiᶜ Al-Ṣaḥīḥ 893).

فالإمامة تعليم وتذكير، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ولا يخفى ما لهذه الأمور من منزلة عظيمة، فبالعلم يزول الجهل, وبالتذكير تذهب الغفلة، ويحل الإقبال على الدين محل الإعراض عنه، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسود طاعة الله في المجتمع وتضمحل المعصية، وتنتشر الفضيلة وتنحسر الرذيلة، ويكثر الخير ويقل الشر.

ومن أجل هذا وغيره تعد الإمامة رسالة عظيمة، ومهمة جسيمة يوفق الله للقيام بها على الوجه المطلوب دعاة الحق، وصفوة الخلق حماة الدين، وحراس العقيدة الصحيحة، فيتعلم على أيديهم الجاهل، ويستيقظ من أجل مواعظهم الغافل، ويهتدي بهم السالك، وتسمو بتوجيهاتهم النفوس، وتزكو الضمائر، وتتهذب الأخلاق، وتقوم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتحيا السنن، وتندثر البدع، ويسعد الناس بالأئمة الأكْفَاء كما سعدت الدنيا بإمام الأئمة محمد صلى الله عليه وسلم.

ولما كان أمر الإمامة عظيماً فقد دعا النبي –صلى الله عليه وسلم– للأئمة بالرشد، فقال –صلى الله عليه وسلم: " الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ اللَّهُمَّ أَرْشِدْ الْأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِين" (أبي داوود، سنن أبي داوود، Abi Dawud, Sunan Abi Dawud 517)

ومن المعلوم أن الإمامة رمز الاجتماع والائتلاف، لذا فقد حث النبي –صلى الله عليه وسلم– على اتخاذ إمام ولو كانوا ثلاثة نفر فقط، حيث قال –صلى الله عليه وسلم– : " إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ"، (أحمد بن حنبل، مسند أحمد 4093، Ahmad Bin Hanbal Musnad Ahmad)

فإذا كانوا مأمورين شرعاً باتخاذ إمام ولو كانوا ثلاثة فقط، فكيف إذا كانوا جمعاً كبيراً.

لا شك أن الأمر أعظم، وهذا فيه من المصالح العظيمة، والمحامد الجليلة ما لا يخفى على أحد، فالناس يجتمعون على من يعلمهم الخير، ويفقههم في الدين، ويرغبهم تارة ويرهبهم أخرى، وينقلهم من المعصية إلى الطاعة، ومن الغفلة إلى التذكر والعبرة.

والناس محتاجون إلى من يقوم بهذه الرسالة خير قيام، لأن أمراض المجتمع الحقيقية تكمن في: الجهل والغفلة، والميل إلى الشهوات، يقول تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾، [الروم، الآية41] ولا يخفى أن هذه العلل إذا كثرت كثر الخبث ونزل البلاء –والعياذ بالله – والله يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، [العنكبوت، الآية 40]، لهذا فإن منزلة الإمام تعظم لكونه يتولى معالجة هذه العلل، فداء الجهل لا دواء له إلا بالعلم، وحاجة الناس إلى العلم الذي يرفع عنهم حجاب الجهل ويزيل غشاوته أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب, وأعظم من حاجة الأرض المجدبة إلى الغيث الكثير، والأئمة مبلغون لدين الله، داعون إلى كل خير وفضيلة، والدعاة إلى الله هم خير الناس، فهم الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر، القائمون على حدود الله، الذابون عن دين الله, الصالحون المصلحون الذين أثنى الله عليهم وامتدحهم في مواضع عديدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت، الآية33]، وقوله تعالى:﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف، الآية108]، يقول ابن القيم – رحمه الله –: أمر الله نبيه بأن يخبر أن سبيله الدعوة إلى الله فمن دعا إلى الله تعالى فهو على سبيل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو على بصيرة وهو من اتباعه، ومن دعا إلى غير ذلك فليس على سبيله، ولا هو على بصيرة وهو من اتباعه، ومن دعاء إلى غير ذلك فليس على سبيل ولا هو على بصيرة، ولا هو من أتباعه، فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وتبليغ سننه إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن تبليغ السهام يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء، وخلفاؤهم في أممهم.

والمجتمعات تتعرض غالباً لعواصف من الفتن والمغريات تجر بعض الناس جراً إلى الفساد والإفساد، وتصرفهم عن طاعة رب العباد، وهنا يأتي دور الإمام المذكر المحذر المشفق على إخوانه فتحيا به القلوب، ويفتح الله على يديه مغاليقها، فيكون له بذلك من الأجر العظيم، والثواب الجزيل ما بينه النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما رواه أبو هريرة أنه –صلى الله عليه وسلم– قال: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)، (مسلم، **صحيح مسلم**، Muslim,Sahih Muslim, 6980) وعليه فإن المتسبب إلى الهدى بدعوته له من الأجر مثل أجر من اهتدى به، دون أن ينقص من أجورهم شيئاً، وكذلك المتسبب في الضلالة عليه من الوزر مثل وزر من ضل به — دون أن ينقص من أوزارهم شيئاً – لأن الأول بذل وسعه وقدرته في هداية الناس، والثاني بذل قدرته في ضلالتهم فنزل كل واحد منهما منزلة الفاعل التام.

وجاء في وصية النبي –صلى الله عليه وسلم– لعلي –رضي الله عنه–: " لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"، (البخاري، **الجامع الصحيح**، Al-Bukhārī, Jāmiᶜ Al-Ṣaḥīḥ 3009).

وحمر النعم هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، فهي كناية عن خير الدنيا كله، إنه فضل عظيم، وحظ كبير أن يهتدي رجل واحد فقط، فما الظن بمن يهتدي كل يوم به ثلة من الناس؟!! ، وعن أبي أمامة أنه –صلى الله عليه وسلم–قال: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ والأرضين، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ". (الطبراني، Al-ttabarani 1994)

المبحث الثاني: مشكلات الإمام وأسبابها والمنهج الدعوي المقترح في علاجها:

إنَّ عمل إمام المسجد – في الغرب خاصة يستهلِك جل وقته، نظراً لتقارب أوقات الصلاة، وتنوع المهام والمسئوليات، خاصة ما يتعلق بمشكلات الأسرة، هذا فضلاً عن أنه

يجب أن يكون دائم الإطلاع، وإذا كان الإمام يمثل المرجعية الدينية في كثير من الأحيان، و يقوم بأعمال لا يستطيع كثير من الناس أن يقوموا بها، فكيف يستطيع أن يؤثر في الناس، وكيف يقوم بالعبء الثقيل الذي عليه، إذا كان يئن من المشكلات؟!!، وكما قيل: طبيب يداوي والطبيب مريض.

وفيما يلي نذكر أبرز المشكلات التي تعوق قيام الإمام بدوره الدعوي تجاه المسلمين، وغيرهم، ونقف على أسبابها ومقترحات علاجها:

أولا: المشكلة المادية:

أ. سبب المشكلة:

أن معظم الأئمة في الغرب رواتبهم ضعيفة لا تفي بمتطلباتهم وأسرهم ليعشوا عيشاً كريماً، ولا يسمح له عرفاً ولا قانونا بممارسة عمل آخر، كما أن وقته لا يتسع لغير وظيفة الإمامة، وتَضطرُّه الظروف إلى طلب القروض، أو إلى قَبول المعونة أو الصدقة أحيانًا، حتى ولو كان رصيد المسجد الذي يعمل به الإمام كبيراً ويصلح لإعطاء الإمام راتباً كريماً، لكن نجد التقتير عليه ظاهرة في كثير من المساجد.

ب . المنهج الدعوي المقترح المقترح في علاجها:

إن القضية المادية قضية مهمة جداً، لا يمكن تجاهلها، وحتى نكون واقعيين لا يصح أن تَبقى هذه الوظيفة في الغرب معتمدة على التبرعات، وعلى التطوع والاحتساب، أو يكون الإمام تحت رحمة مجالس الإدارات يرفعوا راتبه وقت ما شاءوا أو يضعوه وقت ما شاءوا، فكيف يؤدي الإمام الآداء المطلوب والذهن شارد مشدود، وقد جاء عن الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى . (لو كُلِّفتُ شراء بصلة لِما فهمتُ مسألة)
(العلموي ، al-ʿlmwy 2004m)

فلا بد من إعطاء الإمام كفايته من العيش الكريم له ولأهل بيته، كي يتفرغ لمهمامه الجسام، والمذاكرة وكثرة الاطلاع، و كي لا يُنظر له باذدراء من المسلمين أوغيرهم، فهو رمز للمسلمين هناك، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» (أبي داوود، سنن أبي داوود، Abi Dawud, Sunan Abi Dawud 4844)،

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ» (الطبراني، 1989 Al-ttabarani)، هذا ولا ننكر أن بعض إدارات المساجد في الغرب تنزل الإمام منزلته وتعرف له قدره ، ولكنهم قليل للأسف الشديد، ومن ناحية أخرى فيتوجب على الإمام أن يقوم بالسؤال جيداً عن طبيعة المعيشة، وما المبلغ الذي يكفيه للعيش الكريم له وأهل بيته، ولا يقبل براتب زهيد يضطره لما ذكر آنفاً، إلا إذا كان عنده مصدر آخر يكفيه، فليحتسب ساعتها العمل لوجه الله تعالى.

ثانيا: مشـكلة الإقامـة والجنسية:

مما يشغل بال أي مقيم في بلد غير بلده، هو تقنين وضعه وأسرته في هذا البلد الذي يعيش فيه، حتى لا يتعرض لأذى السلطات والسجن والترحيل، وقد يعاني أئمة المساجد من هذا الأمر مما يؤثر تأثيراً بالغاً على آدائه الدعوي.

أ. أسباب المشكلة:

1. عدم اكتمال الأوراق: و التي يحتاجها للتقديم – غالباً- من موطنه الأصلى.
2. عدم إتقان اللغة: فبعض الحكومات - مثل الحكومة الكندية - تطلب شهادة اجتياز اختبار اللغـة الإنجليزيـــــة " ILTS" أو الفرنسية "TCF Canada" كأحد الشروط المهمة للحصول على الإقامة الدائمة " P.R"، والتي يمكن بعد الحصول عليها أن يتقدم حاملها للحصول على الجنسية الكندية، بشرط أن يكون

قد عاش في كندا لمدة لا تقل عن 1.095 يوماً، في آخر خمس سنوات قبل تقديم طلب التجنس.

3. عدم تعاون إدارة المسجد في إعطاء الإمام المستندات التي تيسر له أمر إقامته وأهل بيته، وكذا في عدم توفير محام متخصص في شئون الهجرة، وهذا للأسف يحدث كثيراً لأسباب عدة، لأنهم لم يطمئنوا بعد للإمام، أو أن هناك خلاف بينهم وبين الإمام، أو لوجود المشكلات القانونية التي تواجه المسجد، أو لقصر مدة العقد، أو حتى يظل الإمام في حاجة إلى الإدارة، أو نحو، ذلك من الأسباب.

ب . **المنهج الدعوي المقترح في علاجها:**

1. وهي خطوة استباقية لابد منها، وذلك أن يسأل الإمام قبل سفره، عن ما يحتاجه من أوراق له ولأسرته، من شهادات الميلاد وشهادات الدراسة والخبرة، وصحيفة الأحوال الجنائية وكشف الحساب وعقود الملكية.....إلخ، مع ترجمة وتوثيق ذلك، واصطحاب مال معه لاحتمال حدوث أي طارىء، كما يسعى لمعرفة طبيعة الثقافة والمناخ وأهم القوانين للبلد الذي ينتوي السفر إليه، حتى لا يفاجىء بما لم يعمل له حساباً.
2. لا بد من إعطاء الملف لمحامٍ مختص في شئون الهجرة والإقامة، حتى وإن كانت التكلفة كبيرة بعض الشيء، إلا أن الاجتهادات الشخصية من بعض المقربين من الإمام من غير المتخصصين قد تضر أكثر من نفعها، وهذا ما تعلمناه من رب العالمين حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، [الأنبياء، الآية7].
3. أن يتم التشارط بينهما بعقد واضح، وعلى الإمام أن يقرأ العقد جيداً، ويسأل أحداً ممن يعيشون في البلد عن بنوده ولا يتعجل بالموافقة، فإذا كان هو في حاجة للعمل، فهم أشد حاجة إلى ما أنعم الله به عليه من علم وفقه، وعلى مجالس إدارات

المساجد أن يتقوا الله – تعالى – في تعاملهم مع أئمة المساجد والدعاة، والأصل أنهم المتكفلون بإنهاء هذه الإجراءات، حتى يتفرغ ذهنه للمهام الجسام التي أتى من أجلها، ولا أظن أن رواد المساجد يبخلون بأي نوع من المساعدة المادية أو غيرها لتيسير ذلك، بل لابد أن يكون هناك من أعضاء مجلس الإدارة (The board) من يتكفل بإنهاء مثل هذه الإجراءات من غير تباطىء، بالتعاون مع محام مختص في شئون الهجرة.

ثالثا: مشكلة تعلم اللغة الأجنبية:

أ. أسباب المشكلة:

معظم الأئمة في الغرب نشأ وتخرج في بلاد أخرى عربية وإسلامية، و اللغة التي درسوها مجرد مادة شكلية، ولا يستطيع معظمهم التحدث بها ولو بجملة صحيحة، وقليل منهم نشأ وتخرج في الغرب، والصنف الأول العقبة الكئود عند معظمهم هي تعلم اللغة الأجنبية، والصنف الثاني العقبة الكئود بالنسبة لهم حفظ القرآن الكريم، وفهم نصوصه، ومعرفة الأحكام الفقهية، والخوض في غمار أمهات الكتب الإسلامية، فهو – في الغالب– لم يدرس فنون اللغة العربية، كما لم يخض في غمار الدراسة الأكاديمية الشرعية المتخصصة، ولكن حبه للدعوة مع طلاقة لسانه باللغة المحلية للبلد هو ما يجعله في الصدارة، وهؤلاء لهم جمهورهم خاصة من الشباب، ولكن كثيراً ما يقعون في أخطاء شرعية فادحة – غالباً غير مقصودة– تخر لها الجبال هداً، ويمكن الاستفادة منهم بشكل كبير بشرط الالتزام بتوجيهات إمام متخصص في الأمور الشرعية.

ب. المنهج الدعوي المقترح في علاجها:

هناك بعض الوصايا المجربة، ليقوم بها الإمام، وبفضل الله أولاً، ثم بالالتزام بها ستتصدع أمامه العقبة الكئود في تعلم اللغة، شيئاً فشيء، وهي:

1. **الرغبة القوية** : لا بد من وجود رغبة قوية لديه، من استشعار الأجر الأخروي الذي سيحصل عليه إذا تعلم واحتوى قطاعاً عريضاً من رواده، فكثيراً ما يترجم للإمام ترجمة خاطئة، وحتى لو كانت هناك ترجمة صحيحة، فلن تترجم الأحاسيس والنظرات، ولغة الجسد عموما، بل وربما كان سبباً في إقناع من يدخل في الإسلام، هذا فضلاً عن الأجر الدنيوي من جعله مرغوباً فيه دائماً، كما أنها مفتاح للحصول على الإقامة الدائمة، وبها يكون الاستغناء عن الغير، ويحتفظ الإمام بأسراره وأسرار أهل بيته.

2. التركيز على مهارتين فقط: مما هو معلوم أن مهارات اللغة الرئيسة هي: (الاستماع- القراءة – الكتابة –التحدث ، ويضاف إليها معرفة ثقافة البلد التي لا تنفك عن اللغة)، وعليه كخطوة أولية يركز على مهارة الاستماع باستماع القرآن الكريم مع الترجمة، أو محاضرات إسلامية باللغة المحلية للبلد الذي يقيم فيه، ويحرص في البداية على الاستماع من أهل اللغة الأصليين، فغيرهم غالبا يكون له لحن في اللغة (أكسنت).

وبالنسبة لمهارة التحدث عليه ألا يستح من التحدث مع رواد المسجد من غير الناطقين بلغتة الأصلية، ليكون مجبراً على الحديث بلغة البلد، والخروج في الأسواق، والتعبير عن مكنون نفسه بأي طريقة دون محاولة التكلف، ويمكن حفظ بعض الكلمات التي يحتاجها قبل الذهاب للمكان الذي يريد، مع الحذر من استخدام برامج الترجمة مثل "جوجل ترجمة " دون سؤال أهل الذكر، فقد يترجم كلمة – بطريقة خاطئة- تعرضه لمواقف غاية في الإحراج.

3. حفظ خمس كلمات يومياً: وهذا لن يأخذ وقتاً طويلاً، لكن الحصيلة مع الوقت رائعة، في الشهر الواحد (150) x 12شهر= 1800 كلمة سنوياً، وهي حصيلة ليست بالقليلة، ومع الوقت تُعرف التصريفات والقواعد، مع التركيز على الكلمات الإسلامية المقتبسة من ترجمات معتمدة للقرآن والأحاديث الشريفة، ثم التعود على معرفة جمل بأكملها.

4. دورات متخصصة: على الإمام ألا يشغل نفسه ووقته بدورات مجانية أو متواضعة الثمن لغير المتخصصين، وليحرص على أخذ الدورة من مكان متخصص، وهذه الأماكن

غالباً تكون في الجامعات، والمعاهد الكبرى، و لكن عيبها أنها باهظة الثمن، أما ثمرتها رائعة لمن يداوم عليها ويحرص على المذاكرة أولاً بأول.

5. ظل الإمام: وهو أن يكون الداعية الذي نشأ في الغرب ظلاً للإمام الأكاديمي المتخصص، يعلمه اللغة الأجنبية، وثقافة البلد، ويترجم له عند الحاجة، وفي ذات الوقت يتعلم من الإمام المتخصص فنون اللغة العربية والعلوم الشرعية، ونحسب أن هذه الطريقة – مع المنهجية والملازمة لمدة عامين– تكسبنا أثنين في كل مسجد من الأئمة والدعاة بأرقى المستويات في اللغة والثقافة المحلية وفهم الواقع، وفي العلوم الشرعية، ولكن للأسف استعجال قطف الثمار من داعية لم يتمكن من العلوم الشرعية، أو من إمام لم يتعرف على لغة وثقافة البد الذي يدعو فيه، يوقع كليهما في أخطاء فادحة تضر بالدعوة والمسلمين.

رابعا: مشكلة عدم التوافق بين الإمام وإدارات المساجد:

وهي المشكلة الأخطر من بين المشكلات السابقة، ومما يؤسف وجودها في كثير من مساجد الغرب، ولها الكثير من الآثار السلبية على المسلمين هناك، مما يدفعهم للعزوف عن ارتياد المساجد، فضلاً عن طرح مشكلاتهم الخاصة على القائمين على الأمر بالمسجد، و كذا تؤثر سلباً على الدعوة والعمل لإسلامي – عموماً– فضلاً عن الصورة السلبية التي يتلقاها غير المسلمين عن المسلمين، خاصة عند تفاقم الأوضاع، ووصول الأمر للشرطة والقضاء.

أ. أسباب المشكلة:

1. تولي إدارة المساجد أناس غير مؤهلين: فنتيجة لما آلت إليه أحوال الأمة من تولي أمورها مسئولين –غالباً– غير مؤهلين عقيدة وتدينا ومنهجا وخلقا وعلما وعملا بصفة عامة، فقد أصاب الداء المسلمين في الغرب، فلا تكاد ترى الشخص المناسب في هذه الأمكنة الحساسة والمقدسة، بل على العكس فإنك على رأسها من يفتقر إلى الإدارة والحنكة والحكمة والخبرة وأدبيات التعامل، إلا ما رحم ربي وقليل ما هم، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ

فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ – أُرَاهُ – السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (البخاري، 59 ,Al-Bukhārī).

2. تضارب المسؤليات بين الإمام والإدارة: وذلك بتدخل الإدارة في الشئون الشرعية أو الفتاوى أو ما هو خاص بعمل الإمام المحض، أو تدخل الإمام في الشئون الإدارية المحضة.
3. اختلاف الإيدلوجيات الفكرية: وعليه فلكل منهما له توجهه الخاص به والذي يسعى لتحقيقه من خلال موقعه ومن ثم يحدث التضارب.
4. ضعف الإخلاص والتجرد لله تعالى: وذلك بتغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة للمسجد والجالية، وللأسف ينظر البعض لتنفيذ مصلحته المادية أو المعنوية، دون أدنى اعتبار للمصلحة الشرعية أو الدعوية أو العامة للجالية.
5. الأحاديث الجانبية دون التثبت أو المصارحة بينهما: فالإمام يشكو للجالية سوء فعال الإدارة، والعكس صحيح، ويزكي ذلك بعض مرضى النفوس من أهل النميمة، الذين يتلمسون العثرات، ويحملون الحطب لتشتعل النيران بين الطرفين، قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم، الآية11] وعن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ " قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا، ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى " ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ" (أحمد بن حنبل، مسند أحمد 27640، Ahmad Bin Hanbal Musnad Ahmad)

6. تسلط الإدارة على الإمام : فكثيراً ما يفتقر القائمين على إدارة المساجد إلى اللياقة في التعامل مع أهل العلم العاملين في المراكز الإسلامية والمساجد، باعتبارهم موظفون صغار لديهم، يجب أن يسمعوا ويطيعوا لكل ما يُملى عليهم، حتى في الأمور الشرعية.
7. عدم وجود مرجعية: يتحاكم إليها الأئمة والإدارات عند حدوث خلاف بينهما، مما يزيد الأمر تعقيداً، وقد يصل إلى إبلاغ الشرطة، ثم القضاء، وغالباً ما يكون الإمام الضحية.
8. السلطة المطلقة لدى الإدارة : وذلك في تجديد أو إنهاء العقد للإمام، وما يترتب عليه من تجديد الإقامة، وزيادة الراتب أو نقصانه، فهم بيدهم ما يضغطون به على الإمام، بينما الإمام لا يملك بعد الله تعالى إلا حب الجالية – في الغالب – والتي –عادة – ما تكتفي بالإنكار القلبي أو اللسان، وقليلاً من يقف لنصرة المظلوم.

ب . المنهج الدعوي المقترح في علاجها[1]:

1- أن لا يعامل الإمام كموظف ويصبح هدفا للمعاتبة والمحاسبة والتحقيق والمسائلة ويمارس فيه كل شخص هوايته من التسلط والتحكم، ويكون التعامل معه – بأسلوب راقي- على أنه شريك في المسئولية.
2- أن يكون له الحق في إصدار الفتاوى الشرعية التي يراها، إلا ما كان شاذاً منها، فيرفع الخلاف بالجلوس مع من هو أعلم لمناقشة المسألة في جو من الهدوء.
3- أن يكون مرجعا للمسلمين في حل مشكلاتهم وقضاياهم الأسرية والإجتماعية والفردية وفي توجيههم ونصحهم، وأن يكون محلا موثوقا لحفظ الأسرار والخصوصيات وليس لأحد من لجنة المسجد أو غيرهم الحق في معرفة تلك الأسرار لأي أسباب كانت.

---

[1] معظم هذه المقترحات قام بها فضيلة الشيخ أمين بن حسام الدين أبي أنس الأنصاري. إمام أحد المراكز الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية.

4- ليس لأفراد اللجنة أن ينفردوا بتعيينه أو عزله دون الرجوع إلى رواد المسجد، وأن يتم تعيين الإمام برضى معظم المصلين من أبناء المسجد، بعد عرض سيرته الذاتية بمصداقية.

5- عند الإختلاف مع الإمام في غير الأمور الشرعية، يتم مناقشة المشكلة وحلها معه من خلال لجنة المسجد ومجموعة من أهل الحل والعقد من المصلين، فإن كانت القضية أكبر من ذلك فأقترح الرجوع إلى مجموعة من أئمة المساجد المحليين للجلوس معه لحلها.

6- إذا كان الخلاف بين الإمام واللجنة أو المصلين في مسألة شرعية فيتم الإتفاق مسبقا ويختاروا بعض العلماء الثقات، أو مؤسسة إسلامية موثوقة متخصصة في مجال الفقه والفتوى ويتحاكموا إليها.

7- على الإمام أو المعلم أن يتأكد من منهج المسجد واتجاهه العقدي والفكري والإداري.

8- عليه التأكد أيضاً من انتخابات أعضائه بصفة دورية قانونية في موعدها بكل نزاهة وشفافية، وأن الجهة غير معروفة بالدكتاتورية والتسلط والتحكم في موظفيها.

9- على أهل المسجد أن يكفوا الإمام هم البحث عن عمل آخر، كي يتفرغ لطلب العلم ولمهامه الدعوية، بأن يكرموه بسخاء ولا يبخلوا عليه، فما يقدمه من علم وتعليم وتوجيه ونصح وإرشاد للجالية أكثر بكثير مما يبذلونه، ومما يقال عن الشافعي أنه قال: "لو كلفت شراء بصلة لما فهمت مسألة". (خليفة التميمي-Khalifa At-tamimi)

10- عند التوافق على قرار إنهاء عقد الإمام وعدم تجديده مرة أخرة، فعلى أعضاء مجلس إدارة المسجد خاصة والمصلين عامة أن يكرموا الإمام عند توديعه بما يليق بمقام أهل العلم والفضل، وبما يحفظ كرامة الإمام وسمعته، فإن كرامته من كرامة المساجد وجميع رواد المسجد، وقد جاء في الحديث عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليسَ منَّا منْ لمْ يُجِلَّ كبيرَنا، ويرحمْ صغيرَنا ! و يعرفْ لعالِمِنَا حقَّهُ "

11- (السيوطي، الجامع الصغير Al-jamia Al-ssagir 7675. al-sīūṭī)

12- أن يكون كل ما سبق وغيره من الحقوق مكتوبا بوضوح في عقد يوقع عليه من قبل الإمام ولجنة المسجد ويحضره بعض أهل الحل والعقد من المصلين.

13- ضرورة وجود لجنة حكماء في كل مدينة، يمثل الشرائح المختلفة فيها، ويكون مهمته الأولى إنهاء النزاعات بين الأئمة وإدارات المساجد أو بين أعضاء اللجان المصلين أو كل نزاع له صلة ببيوت الله تعالى، ويجب كتابة وثيقة تسجل عند (محامي محلف) بأن رأيهم ملزم لهذه المؤسسات، ومن حقها رفع رأيها للقضاء عند الإخفاق في إيجاد حل.

14- ضرورة عمل نقابة أو منظمة رسمية – منتخبة- للأئمة والدعاة في القطر والمقاطعة، يكون دورها الأول المدافعة عن حقوق الإمام، من أي ظلم أو عدوان من إدارات المساجد أو من غيرها، وتقوم بتعريف الأئمة الجدد بخريطة العمل الإسلامي وثقافة البلد الذي جاء إليه، وبالقوانين التي يحتاج إليها، و كذلك تقويم أي خطأ أو انحراف فكري أو شرعي أو أخلاقي للإمام.

نماذج واقعيـة:

هناك العديد من الأمثلة مما تقوم به بعض إدارات المساجد مما يسبب شرخاً في العلاقة مع الإمام والجالية[2] :

بداية لا شك أن هناك أخوة أفاضل مخلصين في بعض لجان المساجد من أصحاب العقيدة الصحيحة والأخلاق الحميدة والهمة العالية، ممن لا يدخرون جهدا ولا وقتاً ولا مالاً، لخدمة الإسلام والمسلمين والحفاظ على الأسر المسلمة، -نسأل الله أن يبارك جهودهم ويكتب لهم عظيم الأجر والثواب- .

---

[2] معظم هذه المظاهر وما يليها من مقترحات الحلول، خلاصة مناقشات مع حوالي مائة عالم و إمام –معظمهم من أئمة أمريكا الشمالية – على مجموعة واتس آب خاصة بنا تسمى (علماء وأئمة) أنشئت منذ أكثر من ثلاث سنوات، نناقش ونتشاور من خلالها المشكلات الدعوية والعلمية للمسلمين في الغرب خاصة، ونحاول أن نصل إلى بعض مقترحات الحلول.

لكن على المقابل هناك من استخدم بيوت الله مطية لأغراض دنيئة وإشباعاً لأهواء أنفسهم، إما لأجل نشوة السلطة، أو لابتزاز أموال المسلمين – والعياذ بالله –، أو أغراض أخرى، وهؤلاء للأسف عقبة كئود في طريق الأئمة والدعاة، وحجرة عثرة أمام نجاحات كثيرة للدعوة في الغرب، وهذه بعض المظاهر من الكوارث التي يقومون بها:

1- مسؤولون في لجان المساجد تكون خلفيتهم ونشأتهم الثقافية علمانية لبرالية متحررة من قيود الالتزام بالمنهج النبوى والشريعة فهم يضفون ثقافتهم تلك على مساجدهم وعلى جاليتهم ويحاولون صبغها بصبغة غربية متحررة، يحرص بعضهم أن لا يترشح الملتزمون بالسنة والمتدينون لإدارة المساجد لما يرون من الفارق بين التحرر الغربي (المنفتحين واللبراليين) وبين الإلتزام الشرعي (المنغلقين والمتشددين) في مفهومهم.

2- بعض لجان المساجد تدعو إلى معتقدات شركية أو مذاهب فاسدة أو إقامة برامج ومناسبات واحتفالات غربية دينية (كالهالوين–يوم الشكر – الكريسماس.....إلخ)، بحجة التعايش مع المجتمع .

3- الدعوة في بعض المساجد إلى الاختلاط المقيت فيها، ونزع الحجاب حتى في الصلاة، وإمامة المرأة (موقع الحرة، Al-hurra)، بحجة المساواة بين الجنسين.

4- بعض أفراد لجان المساجد – ممن يتصدرون المشهد–يعملون في مجال بيع الخمور والخنزير والمعاملات الربوية.

5- بعض الإدارات يسعى جاهداً ليكون هناك قسم في المسجد لصلوات البهائية والقاديانية والنصرانية بحجة حوار الإديان والتقارب، وقد سمح لهم بالفعل في بعض المناسبات.

6- بعض رؤساء المساجد له انتماء سياسي أوفكري أو مذهب فقهي، يصنف المصلين على حسب انتمائاتهم السياسية والفقهية، وقد عادى الكثير من المصلين وفرق جماعتهم لأنهم يخالفون ما ينتمي إليه.

7- هناك بعض الإدارات تصنف الناس بحجم التبرعات، فمن يتبرعون بعشرات الآلاف، لهم منزلة ومعاملة خاصة ورأيهم مسموع حتى لو خطأ، عن الذين يتبرعون بالمئات، وقد عاصرنا موقفاً كهذا مع بعض الأئمة الزملاء حيث تم إجباره على الأخذ برأي فقهي معين – في ثبوت هلال رمضان- مخالفاً لكافة أراء أئمة المدينة، لأن المتبرعين الكبار يتبنون هذا الرأي، مما تسبب في صيام رواد هذا المسجد وفطرهم في يومين مختلفين عن باقي المسلمين في المدينة.

8- التلاعب باتنخابات مجلس الإدارة ولائحة المسجد، بما يوطد سلطانهم، وتسجيل أسماء من أصدقاء الإدارة ، كأعضاء بالمسجد لا يدخلون المسجد إلا يوم الانتخابات وهم ليسو من الرواد ولا من أهل الحي الذي به المسجد، و هناك من رؤساء المساجد من يصر على عدم ترك منصبه في المسجد ولو أدى ذلك إلى المحاكم، وقد أنفق من صندوق المسجد أكثر من ثمانين ألف دولار من أموال التبرعات على المحامين للدفاع عن مناصبهم وسجن بعض المصلين الذين طالبوهم بإنتخابات نزيهة لإعطاء الفرصة لغيرهم في إدارة المسجد.

9- استغلال النفوذ : بتوظيف الأقارب والسيطرة ، فمثلاً زوجة أحد رؤساء المساجد عينها زوجها مديرة لنفس المسجد معه –بمرتب شهري- وتلعن وتسب بصوت عال من يخالفها أو يعارضها.

10- بعضهم لا يتورعون عن إبلاغ السلطات الأمنية والمخابرات عن أي مصلي له اتجاه ديني ملتزم لا يتوافق مع اتجاههم السياسي أو المذهبي ، على أنه له ميول إرهابية – رجماً بالغيب- .

11- لجنة مسجد تجبر إمام على جمع التبرعات من الجالية وهو يستحي وليست عنده الجرأة والخبرة في ذلك فيقيلونه من الإمامة.

12- مسجد يطرد الإمام لأنه لا يدعم إستمرارية بقاء اللجنة إلى الأبد.

13- مسجد يدفع مرتب شهري للمحامي-من تبرعات المسلمين- حتى يفصل لهم قانون يمكنهم من البقاء في مناصبهم دون انتخابات ويستعملونه كعصا لمن يرفع رأسه في المسجد.

14- إدارة مسجد تدعو فرق موسيقية لإقامة صلوات نصرانية شركية بين المسلمين في المسجد في محاولة يائسة لإرضاء المجتمعات الغربية، ويطالبون إمامهم بدعم هذه الفكرة، والبحث عن دليل شرعي، وأن ذلك من ألوان التقارب وحوار الأديان.

وهناك أيضاً أئمة لهم بعض الأخطاء التي تعكر الصفو بينهم وبين الإدارة، من مظاهرها ما يلي:

1- إهمال الدعوة والتفرغ لفك السحر والأعمال، والذهاب للبيوت كثيراً، والتغيب عن المسجد كثيراً من أجل ذلك.

2- عدم استيعاب الشباب، والأطفال في أنشطة المسجد.

3- عدم مناسبة الخطاب الدعوي للواقع الغربي، فضلاً عن إحراج أو تجريح الإدارة أو الخوض في أمور تعد من المخالفات القانونية، مما يعرض المسجد وإدارته لمشكلات قانونية.

4- التورط في معاملات مادية وتجارية وقروض مع الرواد، مما يترتب عليه خلافات مع الإداراة أيضاً.

5- عدم الصبر على الأذى والتضجر من أبسط الأشياء، ونسيان أن الصبر من أهم أسلحة الداعية التي أوصى الله تعالى بها، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾، [لقمان، الآية17] قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾، [المزمل، الآية10]

وللأسف هناك بعض الأئمة يرضخ لإدارة المسجد أو لرواده في ثوابت شرعية لا يصح التنازل عنها، حفاظاً على وظيفته وإقامته، ناسياً أو متناسياً قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ

رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، [الأحزاب، الآية 39]، فعلم من الآية الكريمة أن الخشية التي في قوله: {وَتَخْشَى النَّاسَ} [الأحزاب: 37] ليست خشية خوف توجب ترك ما يكرهه الناس أو فعل ما يرغبونه بحيث يكون الناس محتسبين على النبي عليه الصلاة والسلام، ولكنها توقع أن يصدر من الناس وهم المنافقون ما يكرهه النبي عليه الصلاة والسلام ويدل لذلك قوله: {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً} ، أي الله حسيب الأنبياء لا غيره. (ابن عاشور، التحرير والتنوير، *Al-Tahrīr Wa al-Tanwīr*, Ibn ᶜĀsyūr) ، وعليه فالإمام والداعية إلى الله تعالى عليه أن يصدع بالحق دون رغبة أو رهبة من الناس، متأسياً بسيد الدعاة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نتائج البحث:

1- إظهار مكانة الأئمة والدعاة إلى الله في الإسلام، وعظم الدور المنوط بهم خاصة في بلاد الغرب.
2- الوقوف أهم أسباب مشكلات الإمام والداعية الإسلامي في الغرب.
3- وضع البحث منهجاً دعوياً لعلاج لهذه المشكلات الهامة، التي تواجه الإئمة هناك، وهي ضعف الدخل، وصعوبة الحصول على الإقامة والجنسية، وضعف أو عدم معرفة لغة البلد الذي يعمل فيه، وضعف التوافق مع إدارات المساجد.
4- يعد البحث مرشداً – متواضعاً – لكل إمام وداعية يتصدر الدعوة إلى الله تعالى في بلاد الغرب، كي لا يصطدم بواقع — لا يحسب له حساباً– قد يؤثر سلباً عليه وأهل بيته، وبالطبع على آدائه الدعوي.

الخلاصـة:

يُسهم هذا البحث — المتواضع– في علاج مشكلات واقعية للأئمة والدعاة في الغرب، بما يمكنهم من القيام بدورهم . على أفضل وجه – نحو الحفاظ على هُوية المسلمين هناك، كما

يُسهم بشكل غير مباشر في علاج ظاهرة " الإسلاموفبيا "، ولا شك أن هذا يثري الدعوة الإسلامية في الغرب، ويعلي من شأن الأئمة والدعاة وبيوت الله.

REFERENCES

Al-Qur'ān al-Karīm

Aʿbd al-bāsṭ bn mūsi bn mḥamed bn ismāʿīl (al-ʿlmwy 2004m). al-ʿqd al-tlīd fī aḫtṣār al-dr al-nḍīd.tḥ.: mrwān al-ʿṭīẗ. al-qāhrẗ: mktbẗ al-ṯqāfẗ al-dīnīẗ.

Aʿbd al-rḥmn bn abī bkr, ğlāl al-dīn al-sīūṭī (911h.). ṣḥīḥ ūḍʿīf al-ğāmʿ al-ṣġīr ūzīādth

Abū al-Qāsim Sulaymān Aḥmad ibn Ayyūb al-La_hmī al-Ṭabarānī, (1994) Al-Muʿğam al-kabīr.

Abu Dawud Sulayman Bin Al'ash'ath Al'azdi (202 - 275 H) Sunan Abi Dawud, Almuhaqqiq: Shuayb Al'arnaoot, Alnashir: Dar Alrisalat Al'aalamiah, Attab'ah: Al'uwlaa.

Ahmad Bin Hanbal Abu Abdullah(b) (164 – 241h) Musnad Ahmad, Almuhaqqiq: Shuayb Al'arnaoot - Aadil Murshid, Wa Aakharun, Ishraf: Dr. Abdullah Bin Abdulmuhsin Alturky, Alnashir: Muassasat Alrisalat.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin 'Ismaᶜīl. (1407H/1987M). Al-Jāmiᶜ Al-Ṣaḥīḥ. (1st eds.). Al-Qāhirah: Dār al-Syaᶜb·

Al-Ţabarī, Muhammad Bin Jarīr Abū Ja'far. 2000. Jāmi' Al-Bayān Fī Ta'wīl Al-Qur'ān. Tahqīq: Ahmad Muhammad Shākir. Muassasat Al-Risālah.

Al-tmīmī mḥmd ḫlīfẗ , ṭālb al-ʿlm bīn amānẗ al-tḥml ūmsuʾūlīẗ al-ʾadāʾ, (1st eds.). al-kwyt: muʾssẗ ġrās, 1422h.-2002m.

Ar-Razī, Abu ᶜAbdu Allah Muḥammad Ibn ᶜUmar Ibn al-Ḥasan Ibn al-Ḥusain at-Taymi. (1420H). Mafāṭīḥ al-Ghayb Aw Kitāb at-Tafsīr al-Kabīr. Bayrūt: Dār Ihyā' at-Turāts al-ᶜArabī. (3rd eds.). v.5.

Ibn ᶜĀsyūr, Muḥammad al-Thāhir. (1420H/2000M). Al-Tahrīr Wa al-Tanwīr. (1st eds.). Beirūt: Mu'assasah at-Tārikh al-Arabīᶜ. v.18.

Ibn Manzhur, Abu al-Fadhal Jamāl al-Dīn Muḥammad Bin Mukrim al-'Afriqī al-Mashri. (1232H-1311H). Lisan al-Arab. (1st eds.). Beirut-Lebnon: Dār Shadir

Muslim, Abu Alhusayn Muslim Bin Alhajjaj Alqashiri (206 – 261h), Sahih Muslim, Almuhaqqiq: Muhammad Fuad Abd Albaqy, Alnashir: Dar Ihya Alkutub Al'arabiah

Mawaqiᶜ: Hal tuʾīd imāmẗ Al-maraa lissalat ? shorturl.at/dotQ0 (2015)